رسوبات لغويّة من اللهجة اليمانيّة في اللهجة العاميّة المعاصرة في الأردن

سيف الدّين طه الفقراء *

ملخص

يدرس هذا البحث بعض المفردات التي نُسبت في المصادر اللغويّة إلى اللهجات اليمانيّة، ووجد الباحث نظائر لها في اللهجة العاميّة الأردنيّة، وكشفت الدّراسة أنّ بعض الألفاظ التي نسبت إلى اللهجات اليمانيّة في المعاجم العربيّة لها امتداد في الاستعمال الدارج في اللهجة العاميّة الأردنيّة، وبالدّلالة ذاتها التي رصدتها المصادر اللغويّة؛ وقد يكون هذا الامتداد دليلاً على بقاء هذا الاستعمال حيّا بفضل تداوله عبر الأجيال. وتبيّن في البحث أنّ بعض المفردات التي نُسبت إلى اللهجات اليمانيّة تشترك مع اللهجات الساميّة القديمة، وربّما تكون بعض مظاهرها من اللهجات الشماليّة التي انتشرت في الأوساط اليمانيّة بعد سيادة اللهجات الشمالية في أرجاء اليمن.

وبيّنت الدراسة أنّ بعض هذه الألفاظ حصل فيها تطوّر سواء من خلال التوسّع الدّلالي، أو من خلال التطوّر في البنية، وهو تطوّر لا يخرج بمعنى هذه الألفاظ عن المعاني التي نُسبت إلى اللهجات اليمانيّة قديماً.

الكلمات الدالة: اللهجة العاميّة الأردنيّة، اللهجات اليمانيّة، اللهجات.

المقدمــة

قسّم العلماء اللهجات العربيّة القديمة إلى: لهجات جنوبيّة، يسمُّونها اليمانيّة أو القحطانيّة، ولهجات شماليّة، ويطلق عليها اللَّهجات العدنانيّة، وبين الشماليّة والجنوبيّة تداخل يصعُب معه الفصل بين القسمين، وأحياناً يعسُر على الباحث معرفة أصل النَّمط اللَّهجي أشمالي هو أم جنوبي، وهذا التّقسيم حدا بالعلماء إلى البحث في اللَّهجات على أُسس لغويّة تنتظم فيها اللَّهجة في خصائص لغويّة تجعل منها بيئة تخالف لهجة أخرى في بعض سماتها، مع ملاحظة ما تتَّفق فيه من ملامح لغويّة على المستوى الصّوتيّ والصّرفيّ والنَّحويّ والدّلالي.

ويمكن تقسيم اللَّهجات القحطانيّة إلى الأُصول الآتية[1]:

- **حِمْيَر**، ويتفرَّع منها قُضاعة التي يتفرَّع منها: مَهْرَة، وتَنوخ، وبَهْراء، وبَلْقَيْن، وكَلْب، وعَذْرَة، وجُهَيْنَةَ وبَلِي.
- **كهلان**، ويتفرَّع منها: لَخْم، وجُذام، وطيئ، والأَزْد، وأنمار، ومَذْحِج، وهَمْدَان، وكِندة، ويتفرَّع من الأَزْد: أزد عُمان، وأزد السَّراة، وأَزْد غسَّان، والأوس والخزرج، وخُزاعة، ويتفرَّع من أنمار: خَثْعَم وبِجيلة، وعن مَذحِج تتفرَّع زُبَيْد، وبَلْحارث بن كعب. وثمَّة قبيلة ثالثة كبيرة تُنسب إلى قحطان هي الأشعر، يتفرع منها بطون كثيرة، وتتفاوت المصادر في تقسيم هذه القبائل وتفريعاتها[2].

وقد وردت اللَّهجات اليمانيّة في المصادر اللغويّة على نمطين: نمط ينسب المظهر اللَّهجي إلى اللَّهجات اليمانيّة دون تخصيص، كقوله: وهذه لهجة يمانيّة، أو لهجة لأهل اليمن، أو لهجة لبعض اليمن، ومثال ذلك أنَّ الحميريّ، نسب بعض المفردات اللغويّة إلى اللهجات اليمانيّة دون تخصيص في أكثر من مئة مرّة[3]. والنمط الآخر من النسبة هو إسناد المظهر اللَّهجي إلى قبيلة بعينها من القبائل اليمانيّة، مثل مَهْرة، أو قُضاعة، أو الأزد، أو كَهْلان، أو غيرها[4].

وهذه القبائل في شعوبها وقبائلها وعماراتها وبطونها وفصائلها تمثِّل بيئة كبيرة جداً، وتقطن بيئة جغرافيّة شاسعة[5]، واختلطت لهجاتها باللهجات الشماليّة التي أثّرت فيها أثراً كبيراً[6]، وتعاقبت عليها مراحل تاريخيّة طويلة ومتنوِّعة، ممَّا يعني أنَّ جعلها بيئة لهجيّه واحدة أمرٌ في غاية الصعوبة، ويزيد الأمرَ عُسْراً هذا التداخلُ بين اللَّهجات، والاضطراب في نسبة كثيرٍ من المفردات اللغويّة، أو تحديد أصل النَّمط اللغويّ، وشكّل هذا الأمر مدخلاً لإبراهيم السامرائي في التشكيك في دقّة نسبة اللَّهجات ومظاهرها، وصعوبة تحديد أصول المفردات اللغويّة وإسنادها إلى بيئة بعينها[7].

ولا يمكن إغفال أهمية العامل التّاريخيّ في صراع العربيّة الجنوبيّة مع العربيّة الشماليّة، فالأخيرة أخذت تتلاشى أمام

* قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة مؤتة، الأردن. تاريخ استلام البحث 2012/6/24، وتاريخ قبوله 2013/10/24.

© 2014 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

سيادة اللغة الشماليّة، كما تقلصت اللغات الساميّة الأخرى في سوريا والعراق وأطراف بلاد الشام، وهذا أدى إلى اندماج اللهجات الجنوبيّة في اللهجات الشماليّة، لا سيّما لغة المحادثة، وهذا أسهم في اختلاط الألفاظ ودلالاتها[8].

وثمَّة مسألة لا يمكن إغفالها أسهمت في صعوبة تحديد المفردات اللغويّة ونسبتها الدقيقة، تتمثَّل في الاختلاف بين العلماء في إسناد المفردات اللغويّة إلى القبائل العربيّة الجنوبيّة أو الشمالية، فضلاً عن الصراع بين القبائل وترحالها الدائم الذي يفقد البُعد الجغرافي قيمته في تحديد بيئة جغرافيّة للهجات، فعلى سبيل المثال نجد أنَّ لهجة طيئ وهي ذات أصول يمانيّة تُعدُّ مع اللَّهجات الشماليّة بسبب رحيل هذه القبيلة من الجنوب إلى شمال الجزيرة العربيّة ووسطها، فشكَّلت بيئة لغويّة خاصّة لها سماتها في الدَّرس اللَّغوي قد تخالف كثيراً من مظاهر اللَّهجات اليمانيّة.

وعلى الرّغم من تفاوت المصادر اللغويّة في نسبة المفردات اللغويّة إلى اللَّهجات اليمانيّة عامة، أو نسبتها إلى أحد فروع هذه اللَّهجات، وكذلك تداخل اللَّهجات الشماليّة والجنوبيّة، فإنَّ المطّلع على مصادر اللغة ليجد فيضاً من الألفاظ التي نُسبت في دلالاتها إلى اللَّهجات اليمانيّة، أو أحد فروعها، ويبدو أنّ اللَّهجات اليمانيّة من أكثر اللَّهجات العربيّة رصداً في معجم (الجمهرة) لابن دريد، وكذلك (شمس العلوم) لنشوان الحميري[9]، و(المخصّص) لابن سيده، و(لسان العرب) لابن منظور، ولعلَّ الإحصائيات التي أعدَّها أحمد علم الدِّين الجندي تؤكّد مدى شيوع اللَّهجات اليمانيّة في تلك المصادر[10]، وهي لهجات تقارب في درجة شيوعها في المعاجم اللَّهجاتِ الشماليّةَ.

ويؤكّده هذا الشّيوعَ مقدارُ ما نُسِبَ إلى اللهجات اليمانيّة ممّا ورد من اللهجات العربية في القرآن الكريم عند ابن حسنون في كتابه (اللغات في القرآن)[11]. وكذلك كتاب (لغات القبائل الواردة في القرآن) لابن سلاّم[12]، و(لغات القرآن المرويّة عن ابن عباس) للوزّان الحنفي[13]، وكذلك ما رصده السّيوطي من اللهجات اليمانيّة في القرآن في كتابه (الإتقان) [14].

وهذا الشُّيوع جعل اللَّهجات اليمانيّة ميدانًا لدراسات حديثة متعدِّدة، تناولت مظاهرها اللغويّة المختلفة، وحاولتْ بعضُ الدِّراسات استنطاق مظاهرها في العربيّة المعاصرة في مدخل لربط اللَّهجات المعاصرة بأُصولها التراثيّة، ومن هذه الدِّراسات: دراسة إبراهيم السامرائي الموسومة بـ: "في اللَّهجات العربيّة القديمة"، وأفرد فيها أربعة مواضيع للهجات اليمانيّة، وجاء حديثه عنها في سبعين صفحة، درس فيها بعض مظاهر اللَّهجات اليمانيّة في التراث وبخاصة الجانب الصَّوتيّ، وأفرد حديثاً لنقد دراسة هاشم الطعّان، الذي تحدَّث فيها عن الألفاظ اليمانيّة في المعجمات العربيّة، وتحدَّث السامرائي في هذه الدّراسة عن اللَّهجات اليمانيّة في الحديث الشَّريف[15].

وأفرد هاشم الطعّان كتابًا سمَّاه "تأثُّر العربيّة باللُّغات اليمنيّة القديمة"، سرد فيه طائفة من الألفاظ اليمانيّة القديمة التي رصدتها المصادر اللغويّة، التي ما زالت مستعملة في اللغة الفصيحة، ووردت في القرآن الكريم وكلام العرب شعره ونثره.

ولهادي الهلالي كتاب بعنوان "دلالة الألفاظ اليمانيّة في المعجمات العربيّة"، درس فيه دلالة الألفاظ اللغويّة، وأحياء اليمن وقبائلها وبطونها، وخصَّص الفصل الثالث لجغرافيّة اليمن، ووزَّع بقية الفصول على الحقول الدّلالية للغات اليمانيّة مثل "الأعلام، والبرود اليمانيّة، والحيوانات والحشرات، والحصون والقلاع.

وصدر كتاب عن مركز البحوث والدِّراسات اليمنيّة في جامعة عدن بعنوان "ندوة الألسنة واللَّهجات اليمنيّة"، تضمَّن بحوثاً في اللَّهجات اليمانيّة القديمة الحديثة، وعلاقتها باللغات الساميّة، فضلاً على بعض البحوث المتخصِّصة في جانب لغوي في اللَّهجات اليمانيّة، أو أحد فروعها.

وللغة اليمانيّة ولهجات شمال اليمن حديث مطوَّل في كتاب رابين تشيم الموسوم بـ: "اللهجات العربيّة القديمة في غرب الجزيرة العربيّة"، وهو كتاب يُعدُّ واحداً من أهم مصادر دراسة اللَّهجات اليمانيّة القديمة. والقول نفسه أيضاً مع يوهان فك في كتابه (العربيّة) الذي خصّ لهجات البدو بفصل في كتابه، وعرّج فيه على لغة اليمن كثيراً.

وثمَّة إشارات متنوِّعة في كتاب داود سلُّوم الموسوم بـ: "دراسة اللَّهجات العربيّة القديمة"، فقد تطرَّق إلى بعض المظاهر النَّحويّة والصَّوتيّة في اللَّهجات العربيّة القديمة، ومنها اللهجات اليمانيّة.

ولا يمكن للدَّارس أن يغفل أهميّة كتاب إبراهيم أنيس "في اللَّهجات العربيّة"، ولا سيما تلك المواضع التي أشار فيها إلى القضايا الصَّوتيّة التي تتعلَّق باللَّهجات اليمانيّة، وكذلك المسائل النَّحويّة والدّلالية التي حاول فيها إبراز مظاهر بعض اللَّهجات العربيّة القديمة التي تميَّزت بها عن اللُّغة الفصحى، ومن بينها مظاهر لغويّة شاعت في اللَّهجات اليمانيّة.

وكتاب أحمد علم الدِّين الجندي "اللَّهجات العربيّة في التراث" واحد من أهمّ الدِّراسات العربيّة الحديثة التي توسَّعت في دراسة اللَّهجات العربيّة، وحظيت اللَّهجات اليمانيّة بمستوياتها المختلفة بفسحةٍ واسعةٍ من بين اللَّهجات العربيّة، والقول نفسه مع دراسة صالحة آل غنيم الموسومة بـ: "اللَّهجات في الكتاب لسيبويه: أصواتاً وبنية"، وفيه إشارات متعدِّدة إلى مظاهر

اللَّهجات اليمانيّة وبخاصة في الجانب الصَّوتي والصَّرفي.

ولحنّا حدَّاد دراسة قيّمة تجمع بين القديم والحديث، درس فيها مظاهر من اللَّهجات القديمة في عربيّة اليوم في لهجات شمال الأردنّ، ودرس فيها مظاهر متنوِّعة صوتيّة وصرفيّة، ونحويّة، ودلاليّة، وهي محاولة معمَّقة لتأصيل بعض المظاهر اللغويّة في لهجة شمال الأردنّ وربطها باللَّهجات التراثيّة العربيّة القديمة،ونشرت هذه الدّراسة في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات،المجلد الثامن، وتُشركذلك في كتابه(شذرات من النّحو واللغة والتراجم) الذي صدر عن دار حمادة، إربد، 2006م.ويوجد أيضاً دراسة لمنصور كفاوين عنوانها (من امتداد اللهجات العربيّة القديمة في مفردات لهجة الكرك وقراها: دراسة معجميّة تأصيليّة) نشرت في المجلة الأردنيّة للغة العربيّة، سنة 2012م، تناول فيها الباحث ظواهر صوتيّة وصرفيّة مشتركة بين اللهجات القديمة ولهجة الكرك، وكذلك بعض المفردات اللغويّة المشتركة، ومعظمها من اللهجات الشماليّة، وأثبت فيها الباحث أنّ اللهجات اليمانيّة هي أكثر اللهجات تداولاً على ألسنة النّاس في الكرك، يضاف إليها مفردات نُسبت إلى قبائل شماليّة.

وتوجد بحوث قيِّمة عن اللَّهجات اليمانيّة في الكتاب الذي أصدره مجمع اللُّغة العربيّة في القاهرة، وعنوانه: "اللَّهجات العربيّة: بحوث ودراسات"، ومن هذه الأبحاث: من الخصائص اللّغويّة للهجة طيئ لرمضان عبد التوّاب[16]، وبحث بعنوان: لهجة اليمن قديماً وحديثاً[17] لأحمد شرف الدِّين، و"ألفاظ يمانيّة" لإبراهيم السَّامرَّائي[18].

ويوجد دراسة أعدّها فالح العجمي، بعنوان(اللهجات العربيّة الحديثة بين التهجين والتوليد) وارتكز فيها على معطيات علم اللغة الاجتماعي؛ للوقوف على حال اللهجات العربيّة الحديثة في إطار العربية تاريخيّاً، وعرّج غيها على علاقة التهجين والتوليد بالمستويات اللغويّة الأخرى من منظور علم اللغة الاجتماعي، ودرس أيضاً واقع اللهجات الحديثة في ضوء نظرية فرستيغ[19].

وتتميز دراستي هذه عن هذه الدراسات بأنها ترصد ألفاظاً يمانيّة وردت في المعاجم العربيّة، وتمثل رسوبات من اللهجة اليمانيّة باقية معالمها لفظاً ودلالة في العامية المعاصرة في الأردن، فضلاً عن الإشارة إلى بعض الأصول التاريخيّة لبعض هذه الألفاظ في اللغات القديمة.

من المفردات اليمانيّة الباقية في اللهجة العاميّة الأردنيّة:

كثيراً ما تطالعنا ألفاظ ترد في المعاجم العربيّة أو في غيرها من المصادر اللغويّة يُنصُّ فيها على أنَّها ذات دلالة معيَّنة في اللهجات اليمانيّة، وعند النَّظر في هذه الدِّلالة نجد الاستعمال نفسه يرد في واحدة من اللهجات المحليّة الدَّارجة على ألسنة الناس في العاميّة الأردنيّة، ممَّا يعني أنَّ ثمَّة صلة بين اللفظ اللهجيّ اليمانيّ واللفظ الدَّارج في بعض اللهجات المعاصرة، وهي صلة ذات دلالة تاريخيّة توحي بأنَّ هذا النمط القديم هو امتداد للهجات القديمة، قُدّر له أن يبقى بفضل الاستعمال، وربّما انتقل مع العرب بفضل هجراتهم وإقامة بعض القبائل العربيّة القديمة في بلاد الشّام ومن بينها الأردن[20].

وعلى الرّغم ممّا تُوسم به اللهجات اليمانيّة، أو بعض تفرُّعاتها من الغرابة وعدم الفصاحة، وربَّما توسم بعض ألفاظها بالنّدرة ويستنكرها بعض العلماء[21]، إلاَّ أنَّ بقاءها شائعة في الاستعمال، مع تأييد هذا الاستعمال– أحياناً– في القرآن الكريم والعربيّة الفصحى، يدفعنا إلى رجع النَّظر في تلك الأحكام التي كان يصدرها بعض العلماء بحق بعض المظاهر اللهجيّة اليمانيّة. ولهذا لا يمكننا النّظر إلى هذا الكمّ من اللهجات اليمانيّة التي وردت في القرآن الكريم، على النّحو الذي ذكره ابن حسنون، وابن سلاّم، والسيوطي وغيرهم، إلاّ بعين الفصاحة العالية؛ ولهذا سعى هذا البحثُ إلى رصد الألفاظ اليمانيّة التي لم ترد في الكتب السالفة، وجاءت في المصادر اللغويّة ووسمت بالغرابة أو النّدرة أو عدم الشّيوع.

إنَّ بقاء هذا القدر من الألفاظ ودلالاتها في العربيّة، واستعمال اللهجات العاميّة لهذه الألفاظ بالدّلالة ذاتها، لا يمكن أن يكون ضرباً من توارد الخواطر أو الصُّدفة، بل هو تواصل حضاري واستعمالي لهذه الألفاظ، شاء له أن يبقى وأن يمتدّ من القديم إلى الحديث بفضل الاستعمال، وقد يكون ذلك دليلاً على أنَّ هذه القبائل التي تستعمل هذه الألفاظ بالدّلالة القديمة ذاتها امتداد لقبائل عربيّة قديمة، أو أنَّ ثمّة علاقة نسب بينها، وقد يعكس هذا استعمال تداخل اللغات مع بعضها، نجد له صوراً شتَّى بين اللهجات القديمة نفسها، كالتوافق في استعمال لفظٍ ما بالمعنى ذاته بين لهجة يمانيّة ولهجة الحجاز، أو تميم، أو غيرها من القبائل الشماليّة، مع الأخذ بالاعتبار سيادة اللهجات الشماليّة في اليمن بعد انتشار الإسلام، في حين أخذت اللهجات في اليمن تندهور وتتلاشى[22].

إنَّ هذا الامتداد الذي يطالعنا على ألسنة بعض العامة لا يعني أنَّه محصور في لهجة معيّنة من اللهجات العاميّة الأردنيّة مثل: الكرك، أو الطفيلة، أو معان، أو حتى في شمال الأردنّ، ولا يمكن القول بأنَّه محصور بالقبائل الأردنيّة؛ لأنَّ الفصل بين اللهجات العربيّة على أساس الحدود السياسيّة أمرٌ لا يقبله الواقع الاستعمالي للألفاظ ودلالاتها، ولا يمكن أن يكون مدخلاً لدراسة هذه اللهجات بمعزلٍ عن لهجات المناطق

المتاخمة لها، لا سيّما أنَّ عالمنا المعاصر انتفت فيه أسباب العزلة التي تكون عاملاً أساسيًّا في تشكيل بيئة لهجيّة مستقلّة عن غيرها لها سماتها وخصائصها.

إنَّ هذا التّلاقح والتداخل بين لهجات اليوم واللهجات القديمة، لا بُدَّ أن يكون منبعه الهجرات وانتقال القبائل وترحالها، واستقرار بعضها، أو جزء منها في المناطق التي انتقلت إليها من جنوب الجزيرة العربيّة لسببٍ أو لآخر، ممَّا يعني أنَّ ثمّة صلة بين قبائل اليوم والقبائل القديمة ليس من الضروري أن تكون صلة نسب تاريخيّ فحسب، حتى نحكم على أنَّ هذا النمط هو امتداد للهجة قديمة.

ومن المفردات اليمانيّة التي تطالعنا في الدَّرس اللغويّ التي نجد لها صدىً في بعض اللهجات العاميّة أو الاستعمالات الفصيحة ما يأتي:

– **أتى:** قال الخليل: " تقولُ آتيت فلاناً على أمره مُؤاتاة، ولا تقولُ: وأتيته إلاَّ في لغة قبيحة لليمن، وأهل اليمن يقولون: واتيت وواسيت وواكلت ونحو ذلك"[23]، وهي مسألة فسّرها الخليل بتخفيف الهمز. ونسب الجوهري هذا النمط الاستعمالي إلى العامة[24]، ونقل ابن منظور قول الخليل في ذلك[25].

وقد نصّ الطّبري على هذا الاستعمال اللهجي اليماني، وقال:" واتيته في لغة لأهل اليمن"[26]، وفي موضع آخر قال:أهل الحجاز يقولون: وكّد فلان يمينه، وأهل نجد يقولون: أكّدها[27]. ونصّ غلى هذه النسبة إلى اليمن بعض المحدثين مثل: إبراهيم السامرائيّ[28]، وإبراهيم أنيس[29]، وهادي الهلالي[30]، ونُسب أيضاً إلى هُذيل والأنصار عند أحمد علم الدِّين الجندي[31].

وهذا النمط اللهجي الذي وصف بالقبح في اللهجات اليمانيّة ما زال شائعاً في العاميّة الدَّارجة، ومنه قولهم: بدينا، وتوظينا، وواسيناه، وهذا يواتينا، وكذلك قولهم: بديت، وقريت الكتاب، ومليت الفراغ، وعبيت الدّار، وجيت من السفر،[32]، وكذلك ما زال دارجاً على ألسنة النَّاس في العاميّة[33]. وقد يفسّر هذا النمط بالعزوف عن الهمز والتخلّص منه؛ طلباً للسهولة والتّيسير، فيقولون: wātaytu بدلاً من ataytu<.

– **بجح:** جاء في الجمهرة:" ومجَح يمْجَح مجْحًا لغةٌ في بجِح يبجَحُ بجْحًا، فهو باجِحٌ، ورجُلٌ بجَّاح ومجُاحٌ، وهو المُتكثِّر بما لا يملُك، لغة يمانيّة"[34]. ولم ينسب الخليل هذا المعنى إلى اليمن، وقال:" فلانٌ يَتَبَجَّحُ بفُلانٍ ويَتَمَجَّحُ به: أي يهْذي به إعجابًا، وكذلك إذا تَمَزَّحَ به. وَبَجَّحَنِي فَبَجِحْتُ: أي فرَّحَني ففَرِحْتُ. وبَجِحْتُ وبَجَحْتُ لغتان"[35]. والذي ذكره الجوهريّ قريب من قول الخليل، ولم يُشر إلى اللهجات اليمانيّة[36]. ونقل الأزهريّ قول الخليل، وأضاف نقلاً عن اللحيانيّ:"فلان يتبجّح ويتمجّح، أي: يفتخر ويباهي بشيء ما"[37]. وأشار ابن منظور إلى اللغة اليمانيّة في (مجح) [38].

ولعلّ (التمجّح) هو الذي كان يُستعمل في التعبير عن الإعجاب بالشّيء والتفاخر به، وهذا المعنى ذكره الخليل، ونصّ الأزهريّ على التعاقب بين الباء والميم في هذا اللفظ[39]، ووافقه في ذلك ابن منظور[40].وهذا الذي ذُكر له صدىً في العاميّة المعاصرة في الأردن، فما زال (مجح) و(بحج) يتعاقبان في أداء هذا المعنى،أي: التباهي والتفاخر بما يملك ولا يملك، وقد يكون ذلك امتدادًا للغة اليمانيّة قُدّر له أن يحيا بفضل الاستعمال. ففي العامية الأردنيّة يقولون: تبجّح، ويتبجّح، وفلان متبجّح، أو يجعلون الباء ميماً، وهو استعمال موافق للهجة اليمانيّة صوتاً ودلالة.

ولعلّ التّقارب الصّوتيّ بين الباء والميم من حيث كونهما من مخرج واحد هو الشفتان، والتقائهما في صفة الجهر هيأ لهما أسباب التعاقب في بعض المفردات، وقيل إنّ ذلك لهجة لمازن بني شيبان[41]. وفي العربيّة كلمات كثيرة تلتقي فيها المعقبة بن الباء والميم،مثل: الضّأب والضّأم(سلف الرجل)، والرّبا والرّما، والرُّجْمة والرُّجْبة، وضرب لازم ولازب، وغيرها[42].

– **بزق:** جاء في (العين)" وبزقوا الأرضَ أي بذروها، وهي يمانيّة[43]. ونسبها إلى أهل اليمن ابنُ فارسٍ[44]، ونقل الأزهريّ ما رواه اللَّيث من أنَّ بزقوا أرضهم، إذا بذروها[45]، وهذا ما نقله ابن منظور أيضاً[46]، ونقل بعضُ المُحدثين هذا المعنى كما روته المعاجم القديمة[47].

وقد استعملت هذه اللفظة في الآرامية (bézag) بالمعنى نفسه، وبمعنى لمع البرق، وكذلك في السريانيّة(bézag) [48]، وهذا يعني أنّ اللفظة ودلالتها ذات جذورساميّة، وليست خاصة باللهجات اليمنيّة فحسب. وهذا الاستعمال نجدُ له مظاهر في العاميّة الأردنيّة، فيقولون: بزقْنا الأرضَ أي بذرناها، ويُطلقون على الشيء المبذور اسم (البِزْق)؛ أي المبزوق، وفي لهجة أهل الكرك يستعملون البزق بمعنى بذور الدُّخَّان الذي يُزرع، وكذلك يستعمل بمعنى البذور التي تكون داخل الفاكهة، فيقولون: بزق المشمش، وبزق الدُّرَّاق، وبزق الزّيتون، وهكذا.

وثمّة استعمال عامّي آخر لـ (بزق) لا نعْدم أصولاً تراثيّة له في العربيّة الفصيحة، وهو استعمالها مرادفة لبصق، وهو يدخل في باب التّعاقب الصَّوتي بسن الصاد والزّاي وكذلك السّين، وهي مسألة كانت شائعة في اللهجات القديمة، فالصّاد لغة تميم، والسّين لغة قيس، والزاي لغة ربيعة[49].وأهل الكرك يميلون إلى الزاي في مثل هذه الألفاظ[50]. وربما يدخل هذا في

باب المماثلة بسبب تأثر صوت ال(ص) بالقاف بعدها فتجهر وتصبح زاياً، başaḳa تصبح bazaḳa، وهذه ظاهرة لها نظائر لهجيّة في العربيّة[51]،

– **تلم:** التَّلَم: مَشقُّ الكِراب في الأرض بلغة اليمن[52]، ونقل الأزهريّ قول الخليل في هذا اللفظ[53]، وذكر الحميري أنَّ التَّلَم: الشقوق التي يشقّها الحرَّاث للزَّرع بلغة أهل اليمن[54]، ونقل ابن منظور ما قاله الخليل والأزهريّ من معانيه[55].

وهذا الاستعمال ذكره من المُحْدثين: هاشم الطعان[56]، وهادي الهلالي[57]، ونصّوا على أنَّه من لغة أهل اليمن.

وفي اللهجة العاميّة الأردنيّة يقولون: التَّلْم بكسر التّاء، ويقصدون به شَقّ المحراث في الأرض، والجمع أتلام، وتلوم، وهو المعنى ذاته الذي ذكره الخليل والحميري ونسباه إلى اليمن[58]، وقد يكون استعماله في العاميّة المعاصرة امتداداً لبقايا من اللهجات اليمانيّة التي قُدِّر لها أن تحيا بفضل الاستعمال اللغوي.

– **تور**، التارة: الحين والمرّة، ألفها واو، وجمعها تارات، وتِيَر[59]، قال ابن الأعرابي: تأرة مهموز فلمَّا كَثُرَ استعمالهم لها تركوا همزها[60]، وهذا المعنى أغفله الخليل في (تور)، وقيل إنَّ (تور) بمعنى مرة لغة أشْعَر[61]، وهذه من القبائل اليمانيّة.

والتارة بمعنى المرة استعمال فصيح أيَّده القرآن الكريم في قوله: ﴿أَمْ أمنتم أَنْ يُعِيدكم فيها تَارَةً أُخْرَى﴾[62]، وقوله: ﴿وَمِنْها نُخْرِجكم تَارَةً أُخرى﴾[63]، وهذا الاستعمال ما زال شائعاً ل(تارة) بمعنى مرة، وهو استعمال قد تكون أصوله يمانيّة أشعريّة، كتب له البقاء بفضل الاستعمال القرآني.

– **جحّ:** ذكر ابن دُريد أنَّ (الجحَّ) بمعنى السَّحب لغة يمانيّة[64]، وأهمل الخليلُ هذا المعنى في (جحّ) [65]، ونقل الأزهريُّ ما قاله الخليلُ وابنُ دريد دون أن ينصَّ على اللهجات اليمانيّة[66]، وكذلك فعل الصَّاحب بن عبَّاد[67]، ولم يذكر الجوهري هذا المعنى في (جحّ)[68]، وأخذ ابن سيده بما قاله ابن دريد[69]، وأخذ ابن القطَّاع برأي ابن دريد[70]، ونقل ابن منظور قول سابقيه مُعتدّاً بما قاله ابن دريد في نسبتها إلى اللهجات اليمانيّة[71].وكذلك ذكر الفيروزأبادي المعاني السابقة في (جحّ) غير أنّه لم ينسبه إلى اللهجات اليمانيّة[72].

وذكرها من المُحْدثين إبراهيم أنيس[73]، وكذلك الهلالي[74] في حديثهما عن اللهجات اليمانيّة.

و(جحّ) لفظة قليلة الشُّيوع في اللغة الدَّارجة، غير أنَّنا نجد لها بقايا استعمال في اللهجة العاميّة الأردنيّة بخاصة في محافظتي الكرك والطفيلة، وأصبح الآن نادراً، فيقولون: جحَّاهُ بمعنى حمله أو نقله، وكذلك جَحِّيني بمعنى احملني واسحبني، وجحَّاه بمعنى حمله على أكتافه أو على ظهره ونقله إلى مكانٍ آخر، وقد يكون هذا الاستعمال وهذه الدِّلالة بقايا استعمال قديم ذي أصولٍ لهجيّة يمانيّة.

وربما تكون لفظة (جحّى يُجحّي) بمعنى حمل تطورًا عن (جحّ)اليمانيّة مضعّفة العين واللام، والذي يدفعنا إلى ذلك أنَّ هذا المعنى الذي درج في العاميّة لم نجد له أصولاً في الفصيحة، ولم ترصد له المعاجم سوى الدِّلالة اليمانيّة.

– **الجَحْمَة:** جاء في العين، أنَّ الجَحْمَة: العينُ بلغة حِمْيَر، وجَحْمَتا الأسدِ: عيناه بكل لغة[75]. ونصَّ ابن دريد على أنَّ الجَحْمَة: العين، لغة يمانيّة[76]. وأخذ الجوهري بقول الخليل[77]، والقول نفسه مع ابن فارس في (مقاييس اللغة) [78]. ونقل ابن منظور قول سابقيه من حيث إنَّ جَحْمتا الأسد: عيناه، بلغة حِمْيَر، وقال ابن سيده – كما ذكر ابن منظور– بلغة أهل اليمن عامة[79]. وهذا المعنى نقله المحدثون عن القدامى، وأيَّدوا نسبته إلى اللهجة اليمنيّة والحميريّة[80].

وفي العاميّة الدَّارجة نستعمل الجَحْمَة بمعنى العين الكبيرة، وقد يُطلق اللفظ على العظم المستدير فوق العين، وقد يشتقُّون من ذلك فِعلاً فيقولون: جحمه: بمعنى نظر إليه، وهو مرادف لقولنا: جَحَرَه بعينه؛ أي نظر إليه شزْراً، ولعلّ استعمال هذا اللفظ موروث لهجي انتقل إلى اللهجات العاميّة المعاصرة من استعمال العرب له في الأيام الخالية، أمَّا اشتقاق الفعل واستعماله مرادفًا ل (جحر) فهو من باب التّوسُّع في الدِّلالة وتطوُّرها.

– **جشب:** جاء في معجم (العين) طعام جَشِبٌ: لا أُدْمَ فيه[81]. وذكر ابن دريد أنَّ أهل اليمن يسمُّون قشور الرُّمَّان: الجُشبَ بضم الجيم[82]. وأهمل الجوهريّ ما نسبه ابن دريد إلى أهل اليمن من معاني (جشب) [83]، وكذلك ابن القطَّاع في كتاب الأفعال[84]. ونقل ابن منظور ما قاله ابن دريد من حيث نسبة هذا المعنى إلى اللهجات اليمانيّة[85].

ومن الاستعمالات التي تطالعنا في العاميّة الأردنيّة قولهم: قُشْب الرُّمان أو قَشَبُه بمعنى قشوره، وربَّما توسُّعوا في الدِّلالة فيستعملونه بمعنى قِشْر النبات بشكلٍ عام، وقد يقولون فيه: جَشَب بالجيم، ولكن على إبدال القاف جيماً، فالمشهور عندهم هو القشَب، وقد يكون هذا الاستعمال العاميّ ذا جذور لهجيّة تراثيّة، يدلّنا على ذلك أنَّ معنى القشور لم ترد في المعاجم العربيّة في "القشب"[86]. بل إنَّ المعاني المذكورة في (قشب) بعيدة كلَّ البُعْدِ عن الدِّلالة على قشور الرُّمان أو قشور النَّبات.

وهذا يعني أنَّ استعمال العاميّة الدَّراجة لمعنى القشب في الدِّلالة على القشور، يمكن أن يكون امتداداً لاستعمال اللهجات اليمانيّة لمعنى (جشب)، وقد يكون استعمال قشب بمعنى القشر

بعامة كما في قولهم: قشب اليدين، وأيديه مقشّبة، وهذا في العاميّة يُطلق على القشر الذي يخرج عن جلد الإنسان، وبخاصّة الأطراف(اليدين والرجلين) فَيُسمَّى جلدها القشبُ، وهو استعمال ما زال ماثلاً في اللهجة الأردنيّة.

أمّا إبدال القاف جيماً في قشب وجشب، فيمكن أن يُحمل على التعاقب بين الصَّوتين في الاستعمال، وهذه مسألة لها نظائر في الاستعمال اللغوي[87]. وهو ما يدفعني إلى الأخذ بهذا التفسير مدخلاً لربط استعمالهم القشب بمعنى القشور في العاميّة المعاصرة.

– **حمط:** ذكر الأزهريّ في (التّهذيب) نقلاً عن شَمِر:أنّ الحَماط من ثمر اليمن معروف عندهم، وقال: وهو يشبه التّين[88].وذكر ابن سيده: أنّ الحماط: شجر التين الجبلي، وذكر بعض الأعراب أنّه في مثل نبات التين غير أنّه أصغر ورقاً، وله تين كثير صِغار من كلّ لون[89]. ونقل ابن منظور قول الأزهريّ وابن سيده في هذا اللفظ، وتوسّع في ذكر المعاني الأخرى له، وأبرز النّسبة اليمانيّة لمعنى حماط [90]. وقيل: الحماط بلغة هُذيل: شجر عظام تألفه الحيّات [91].

وإذا ما نظرنا إلى الاستعمال الجاري في لهجة جنوب الأردنّ لمعنى (حماط) فهو مطابق لما ذُكر في المعاجم القديمة، فالحماط: هو شجر التّين، وواحدته: حماطة. وهذا الاستعمال هو الأكثر شيوعاً في تسمية شجر التّين، في حين أنّهم يسمّون ثمره تيناً، فيقولون: زرعت حماطةً، وقلّمت الحماط، وإذا أرادوا الثّمر، قالوا: التّين، فيقولون: اشتريت رطلاً تيناً، وأكلت تيناً. وإذا كان الحماط يطلق على شجر آخر قديما كما في لهجة هُذيل[92]، فإنّ استعماله في العصر الحديث محصوراً بالتين يدخل في باب تخصيص الدّلالة.

– **خربش:** قال ابن دريد "وخَرْبشِي وخِرْباش، يُقال وقع القومُ في خِرْباش، أي في اختلاط وصَخَب، لغةٌ يمانيّة"[93].

وجاء في لسان العرب: "الخَرْبشة: إفساد العمل والكتاب ونحوه، ومنه يُقال: كتب كتاباً مُخَربشاً"[94]. ونقل قولَ ابن دريد فيه. واكتفى الفيروزأبادي بالقول: وخَرْبشَ الكتاب أفسده"[95].

وفي اللهجات العاميّة الدَّراجة ما يزال هذا الاستعمال دارجاً بمعنى إفساد الكتابة والخط، يقولون: خَربَش ويُخَرْبش؛ أي: كتب كتابة فاسدة ومتداخلة، ويقولون: فلان مُخَرْبش؛ أي مشوَّش مضطربٌ، ووقع القوم في خربشة: أي في اختلاط وصَخَب وفوضى، وهذه المعاني موافقة للمعنى الذي ذكره ابن دريد ونسبه إلى اللهجات اليمانيّة، مع الأخذ بعين الاعتبار التوسُّع في الدّلالة الذي يقتضيه الواقع التَّطوريّ للغة.

– **خَمَج:** "الخَمْجُ: الفتور، لغةٌ يمانيّة، يُقال أصبح فلان خَمِجَاً: إذا فترت أعضاؤه من مَرَضٍ أو غيره من التَّعب، وربَّما قيل: خَمَّج اللَّحم يُخمّجُ إذا أرْوحّ، ولا يكونُ إلاَّ نيْأً"[96].

وأهمل الخليل هذا اللَّفظ، ونصَّ الأزهريّ على معنى يقارب ما قاله ابن دريد من حيث دلالته[97].وبه قال الصَّاحب بن عبَّاد[98]، وكذلك الجوهري[99]. وتوسَّع ابن منظور في معاني هذا اللَّفظ، ونسب استعمالها إلى اللهجات اليمانيّة[100].

وأشار هاشم الطعَّان إلى نسبة هذا اللَّفظ ودلالته إلى اللهجات اليمانيّة، نقلاً عن اللِّسان[101]. وتدلّ هذه الفظة على فساد الأخلاق أو الدين، واستُعملت في الأثيوبيّة (ḫamaga) ومضارعه(yéḫmég) بهذا المعنى[102]،ممّا يدل على أصول ساميّة لهذه اللفظة.

وفي اللُّغة الدَّارجة في جنوب الأردنّ تُستعمل (خمج) بالدِّلالات السابقة نفسها، فهي تُطلق على معنى الفتور في الجسد من مرضٍ أو كسلٍ أو تعب، ونقول: فلان مخمّج، بمعنى كسول وفاتر الحركة، وتستعمل في معنى الطعام الفاسد من فواكه وخضروات أو طعام مطبوخ، وما زال أيضًا استعمالها بمعنى فساد الأخلاق والهمّة، أو ضعف الرأي جارياً في الاستعمال المعاصر، فربَّما قالوا: فلان مخمّج؛ أي لا يعتدُّ برأيه، أو بمعنى أنَّه فاسد في سلوكه وأخلاقه، وهي استعمالات ذكرها ابن منظور[103]، وأشار إليها الفيروزأبادي[104]، ولعلها من باب المجاز والتّوسّع في الدّلالة.

– **خمش:** "والتمخّش: كثرة الحركة، لغةٌ يمانيّة؛ تمخَّش القومُ إذا كثُرت حركتهم"[105]. وقد أُهمل هذا المعنى عند الخليل، والصَّاحب بن عبَّاد، ولم يشر إليه الأزهريّ في (خشم أو مخش) [106]، وكذلك الصّحاح[107]، وذكر ابن منظور: "تَخمّش القوم كثُرت حركتهم"[108]، وكذلك نصَّ الفيروزأبادي على أنَّ التمخّش: كثرة الحركة[109].

ويبدو لي أنَّ هذه اللفظة فيها قلب مكاني بين (تمخّش) و(تخمّش)، فكلاهما بمعنى واحدٍ متقارب، والأكثر فيها أن تأتي في باب (خمش)، وإذا نظرنا إلى الاستعمال العامي لها، نجد بعضهم يقول: تتمخّش، بمعنى تُكثِر الحركة، وفلان كثير الخمشة والهمشة، أي كثير الحركة لا يستقرّ على حال، وكذلك: فلان يختمش ويهتمش، ولعلَّ التعاقب بيِّنٌ بين الهاء والخاء في هذا الاستعمال اللهجي. وربّما يكون الاستعمال العامّي لهذه اللفظة في لهجة بعض النَّاس في جنوب الأردنّ يعود إلى جذور تراثيّة قديمة أصلها اللهجات اليمانيّة التي أشار إليها ابن دريد في "التمخُّش. ويبدو لي أنّ ثمّة صلة في الدّلالة بين (خمَشَ) و(ḫmś) السبأيّة التي تأتي بمعنى أفسد وشوّه[110].

– **درس:** جاء في (لسان العرب): "درسَ الطَّعام يَدرسُه: داسه، يمانيّة، ودُرِسَ الطعامُ يدْرسُ دِراساً: إذا ديسَ، والدَّراس:

الدَّياس، بلغة أهل الشَّام، ودرسوا الحِنْطة دِراساً أي داسوها"[111].

وأهمل الخليل هذا المعنى ونسبته إلى اللهجات اليمانيّة، وجاء في معجم (المحيط في اللُّغة) أنَّ الدَوْس: دياس البَيْدر[112]. ونصَّ الأزهريّ على هذه المعاني دون الإشارةِ إلى اللهجات اليمانيّة[113].

وفي اللَّهجة العاميّة الأردنيّة بشكلٍ عام يستعمل لفظ (درس) بمعنى دِراسة المزروعات التي تُحصدُ مثل: القمح والشعير والعدس وغيرها، ويُطلق على العمليّة اسم (الدَّارسة)؛ أي دراسة الحصاد ودوسه، سواء من خلال الحيوانات التي يُستعان بها لهذه الغاية، أم من خلال الآلات الحديثة التي تستعمل الآن في الحصاد والدّراسة. ويطلق اسم الدّارس على الشخص الذي يقوم بهذا العمل على البيدر(مكان الدراسة)، ودَرْسُ الحنطة: دياستها بعد الحصاد، وهذا استعمال مطابق لما ذكره ابن منظور ونسْبته إلى اللهجات اليمانيّة.

– **دفر:** "ودَفَرْتُ الرّجلَ عنِّي: إذا دفعته؛ لغة يمانيّة"[114]، وأغفل الخليل هذا المعنى في (دفر) [115]، وذكر الأزهريّ عن ثعلب عن ابن الأعرابي: دفرْتُه في قفاه دَفْراً: دفعته[116]، وأشار الصَّاحب بن عبَّاد إلى هذا المعنى دون نسبته إلى اللهجات اليمانيّة[117]، وأهمل الجوهري هذا المعنى في (دفر) [118]، ونصَّ ابنُ سيده على أنَّ دفرَه دفَعَه في صدره، وأنَّها لغة يمانيّة[119]، وعلى هذا المعنى نصَّ ابن القطَّاع دون نسبته إلى اللغة اليمانيّة[120]، ووافق ابنُ منظور ابنَ دريد وابنَ سيده في معنى هذا اللَّفظ، ونسْبته إلى اللهجات اليمانيّة[121].

وإذا ما بحثنا في هذا المعنى في اللهجات اليمانيّة العاميّة في الأردنّ، وجدنا هذا الاستعمال شائعاً على ألسنة النَّاس، فيقولون: دفره ودثره بمعنى دفعه دفعاً شديداً، ويقولون في دعواهم على شخص يكرهونه: عفار دفار؛ أي شتته الله وأبعده. وربَّما يستعملون الثَّاء فيقولون: دثار؛ أي دثره الله. وهو استعمال أكثر ما يكون شائعاً على ألسنة كبار السنِّ وبخاصة في المناطق الريفيّة في جنوب الأردنّ، ولعلَّ هذا الاستعمال العاميّ يرتبط بسبب باللهجات اليمانيّة القديمة التي شاء الله لها أن تبقى بفضل الاستعمال والتداول بين الأجيال.والتقارب الصّوتي بين الفاء والثاء صفة ومخرجاً يبرّر التعاقب بينهما فيقال:

daṯ ār أو daf ār

– **سخم:** " والسُخام: الفحم، لغة يمانيّة، والسَّخم السَّواد، يُقال: سخّم الله وجهه؛ أي سوَّده، يتكلَّم بها عربُ الشَّام"[122]. وهذا المعنى أشار إليه الخليل من قبلُ على أنَّه بمعنى السّواد، وأنَّه دخان القِدْر معروف[123]، ونصَّ الأزهريّ نقلاً عن أبي عبيد على هذا المعنى دون نسبته إلى اللهجات اليمانيّة[124]. وعلى الرّغم من توسُّع الصَّاحب بن عبَّاد في معاني هذا اللَّفظ، نقلاً عن الخليل وابن دريد، إلاَّ أنَّه لم يُشِر إلى مسألة اللهجات اليمانيّة[125]، والقول نفسه مع الجوهري في (الصّحاح)[126]، أمَّا ابن منظور، فكان أكثر استرسالاً في الحديثِ عن معاني هذا اللَّفظ، واستقصاء دلالاته واستعمالاته، ذاكراً رواية تشير إلى أنَّ السُّخام له دلالات حِمْيرية بمعنى الفحم[127].

ولعلَّ إشارة ابن دريد إلى أنَّ أهل الشَّام يستعملونها في هذا المعنى دليلٌ على شيوع هذه الدلالة لدى أهل اليمن وأهل الشَّام منذ أمد طويل. وهذا الاستعمال نفسه ما يزال دارجاً على ألسنة الناس في العامية الأردنيّة وبنفس المعنى الدّال على السّواد.

– **سرح:** نصَّ ابن دريد على أنَّ: "سَرّحت العبدَ: إذا أعتقته، لغة يمانيّة"[128]. ولم يردْ هذا المعنى عند الخليل، ولا عند الأزهريّ الذي توسَّع في استقصاء معاني هذا اللَّفظ ودلالاته[129]. وذكر الصَّاحب بن عبَّاد معنى قريباً من العتق في (سرح) وقال: إذا ضاق الرجل بأمر ففرَّجْتَ عنه: قلت: سرّحت عنه، وقد انْسرح[130]. وتقاربت المعاني التي ذكرها الجوهري مع ما ذكره الخليل والأزهريّ دون الإشارة إلى اللهجات اليمانيّة[131]. وعلى الرّغم من توسُّع ابن منظور في استقصاء معاني هذا اللَّفظ، إلاَّ أنَّه لم يشر إلى اللهجات اليمانيّة فيه[132]. وأهمل الفيروزأبادي معنى العتق في هذا اللَّفظ[133].

وقد نقل هادي الهلالي قول ابن دريد في نسبة معنى العتق في هذا اللفظ إلى اللهجات اليمانيّة[134].

وفي اللَّهجة العاميّة الأردنيّة، نجد هذا الاستعمال دارجاً على ألسنة النَّاس، وبالمعنى ذاته الذي نسبه ابن دريد إلى اللهجات اليمانيّة، فيقولون: سرّحْهُ لوجه الله؛ أي أعتقه لوجه الله، ويقولون: سرّحْ الأسيرَ؛ أي أعتقه، وإذا ابتُلي رجلٌ بجُرْمٍ، فيقولون: سرّحوه لوجه الله؛ أي اعتقوه، واعفوا عنه. ولعلَّ التوسُّع الذي يطالعنا في معاني الفعْل (سرح) واشتقاقاته، يفسِّر هذه الدّلالة، فتسريح المرأة، يعني تحريرها من الزواج، كما في قوله تعالى:" وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتَدُواْ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُواً وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"[135]، وقوله تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً"[136]، وتسريح الموظف من عمله: هو إنهاء لعلاقته مع مؤسسته، وتسريح الجندي: إنهاء لخدماته في

الجيش، ولعلَّ التسريح بمعنى العتق مظهرٌ من مظاهر التوسُّع الدّلالي الذي وُجدتْ له صور في اللهجات اليمانيّة وامتدَّت إلى اللهجات الدَّارجة حالياً.

– **شبص:** ذكر ابن دريد أنَّ الشّصب: اليبس، والشّبص: الخشونة وتداخل شوك الشجر بعضه في بعض، لغة يمانيّة[137]. ونصَّ الخليل على أنَّ (شصب) فقط مستعملة بمعنى شدة اليبس، وبقية التقليبات مهملة[138]. والقول نفسه مع الأزهريّ[139]، وكذلك الصَّاحب بن عبّاد[140]، والجوهري[141]. ونقل ابن منظور قول ابن دريد كما هو في الشّبص"[142].

وأشار (رابين تشيم) إلى هذا المعنى الذي ذكره ابن دريد، وحاول ربطه بالعبريّة القديمة، فشبصوت تعني التشابك[143]، وهو معنى موافق لما ذكره ابن دريد.

وإذا ما نظرنا في اللَّهجة العاميّة الأردنيّة، نجد استعمالاً موافقاً لما ذكره ابن دريد من دلالات هذا اللَّفظ، وإنْ كان هنالك تفاوت صوتيّ سببه القلب المكاني، فالشّبص بمعنى الخشونة وتداخل الشيء بعضه في بعض، وفي العاميّة يقولون: فلان متشصّب ومتشبّص، بمعنى أنَّه خشن عنيد في رأيه، وفيه يبس في التعاطي مع الأمور، وتشصّبت الأمور وتشبّصت بمعنى تعقّدت، ولعلَّ هذه الدّلالة غير بعيدة عن استعمال اللهجات اليمانيّة، وتعدّ امتداداً لها. وهي دلالة شائعة في الأردنّ.

– **شحف:** والشّحفُ لغة يمانيّة، وهو أن تَقْشر عن الشيء جلده[144]. وعدَّ الخليل (ش ح ف) من المهملات، وسار على نهجه الأزهريّ، والصَّاحب بن عبّاد، والجوهري، وذكر ابن القطَّاع أنَّ (شحف) عن الشيء جلدَه شَحْفاً: كشطه"[145]. ونقل ابن منظور قولَ ابن دريد معتدّاً بنسبتها إلى اليمانيّة[146]، وكذلك فعل الزّبيدي[147]، ونقل هاشم الطَّعان من المُحْدثين عنهما هذا اللفظ[148].

وفي اللَّهجة العاميّة الأردنيّة، نجد استعمالاً مطابقاً لما ذكره ابن دريد، فيقولون: شحّف الشيء أزال الزوائد عنه لتسويته، وتشحيف العصا إزالة القشرة عنها، والشيء المُزال يسمَّى شِحْفاً، ونجد تطابقاً في الدّلالة بين اليمانيّة والعاميّة في الدّلالة على تقشير الشّيء. ويستعمل الشِّحف قطعةً خشبيّةً صغيرة مثلثة الرأس تُثبّت على زوايا قالب الطوبار [149].

– **طبن:** "وطبنت النّار: إذا دفنتها لكيلا تُطْفأ، لغة يمانيّة، والطّابون: الموضع الذي تُدْفن فيه النَّار"[150]. ولم يرد هذا المعنى في (طبن) في معجم (العين) [151]، ولا في (تّهذيب اللغة) [152]، ولا عند الصَّاحب بن عبَّاد[153]، والمعنى المذكور في (الصّحاح) موافق لما جاء في (الجمهرة) دون النّص على اللهجات اليمانيّة[154]. والقول نفسه مع ما ذكره ابن سيده[155]، وكذلك ابن القطَّاع[156]، وابن منظور[157].

وجاءت (tbn) (في الثّمودية بمعنى (طبن) نفسه[158]. وفي اللهجة العاميّة في الأردنّ يُعرَف الطابون بأنَّه بيت النار في المخابز، وهو مخبز قديم مصنوع من الفخار أو الطين[159]، والطابون التّراثي عبارة عن شكل نصف بيضوي له فوهة، يصنع من الصلصال، ويدفن في الأرض، ويُخبز فيه باستخدام روث الغنم المجفَّف أو جفت الزيتون وقوداً، وتوسَّعت دلالة هذا الطّابون، وأصبح يطلق أحياناً على المخابزالحديثة، وتسمّى المخابز بهذا الاسم، ويقولون في لهجة الأردنّ: طبنت النّار؛ أي دفنتها؛ لأنَّ الطابون يُدفن في الأرض، وما زال الطّابون التراثي القديم مستعملاً حتى الآن في بعض المناطق في الأردنّ بشكلٍ عام، وبخاصة في الرِّيف.

– **عفر:** "وعفرتُ الزرع: إذا سقيته أول سَقْيَة، لغة يمانيّة"[160]. وعفرته في التراب أعفره عَفْراً، والعفر التراب[161]. وجاء في (التّهذيب): عَفْرُ الزرعْ سقْيه بعد إلقاء الحبّ[162]. والعَفْرُ: زرْعُ الحبوب، والسّقي بعد الزّرع[163]. وفي (الصحاح): العفْرُ: أول سَقْية للزرع[164]. والقول نفسه مع ما جاء في (الأفعال) عند ابن القطّاع [165]، ووافق ابنُ منظور ابنَ دريد في هذا المعنى ونسْبته إلى اليمانيّة[166].

وفي السّبأيّة القديمة تُستعمل (FR>)بمعنى مطابق لما ذكره العلماء، فهي تعني: عفْر أو طرْح الحبّ قبل القي أو المطر[167]. وفي السريانية (afarā>) بمعنى تراب أو غبار، وفي الأكادية (ipiru، eperu، epiru، epru) بالمعنى ذاته، وكذلك في الإثيوبية (afara>)، وكذلك العبريّة (āfār>) بمعنى غبار[168].

وفي اللَّهجة العاميّة في الأردنّ يقولون زراعة عفير؛ أي هي الزراعة التي تكون مع أول سقوط للمطر، فيُسْقى من أول الموسم المطريّ. والعفير يُطلق على ري الزراعة من أول موسم المطر، وهو مصطلح شائع في الدلالة على هذا النمط الزراعي الهادف إلى استيعاب كلّ مدة الشتاء وسقوط المطر حتى يفيد منها الزّرع، وعرفه مجمع اللغة الأردنّي بأنه" بذور الحبّ قبل نزول المطر في بداية فصل الشّتاء"[169]وهذا المعنى موافق للمعنى الذي نسبته بعض المعاجم إلى اللهجات اليمانيّة، وهو استعمال نجد له نظائر في كثيرٍ من المصطلحات المتعلقة بالزراعة قديماً وحديثاً، وهذا قد يدلّ على امتداد هذه المفردات اللغويّة ودلالاتها من اللهجات القديمة إلى اللهجات المعاصرة.

– **عطب:** "والعُطبة: القطن، لغة يمانيّة، والعُطَب: القطن أيضاً[170]، و"يقال: أجد ريحَ عُطْبة: أي ريح خَرْقة أو قطنة محترقة، وكل شيء من ثياب القطن أخذتْ فيه النّارُ فهو عُطبة خَلَقاً أو جديداً"[171]. ولم يشر الأزهريّ إلى نسبة هذه

الدلالة إلى اللهجات اليمانيّة[172]، وكذلك الصَّاحب بن عبّاد[173]، والجوهري[174]، ونقل ابن منظور أقوال سابقيه في معنى عُطْبة[175].

وفي اللهجة العاميّة يُقال لدخان القطن أو أي قطعة قماش: العُطبة، وربما استعمل اسم العُطبة للقطن نفسه الذي يُهيَّأ للكيّ قبل احتراقه، وثمة توسّع في دلالة العُطبة لتشمل رائحة كلّ شيء محترق، إلا أنَّها أكثر شيوعاً في القطن والقماش، وهذا الاستعمال موافق لما ورد في اللهجات اليمانيّة[176].

– **عيش:** "والعيش: أيضاً الطعام، لغة يمانيّة، يقولون: هَلُمَّ العيشَ أي الطّعام"[177]، ولم يرد هذا المعنى عند الخليل[178]، ولم ينصّ الأزهريّ على اللهجات اليمانيّة فيه[179]. ونسَبَ الصَّاحب بن عبّاد هذه الدلالة إلى أهل عُمان، وقال: أهل عُمان يُسمُّون الطعام عيشاً"[180]، ووافق ابنُ منظور ابنَ دريد في نسبة هذا النمط إلى أهل اليمن[181].

وقد أيَّد بعض المحدثين نسبة هذه الدلالة إلى اللهجات اليمانيّة، موافقين بذلك بعض القدماء[182].

ولهذه الدّلالة بقايا ماثلة في لهجات اليوم، فما زال النّاس في الأردنّ يسمُّون الطعامَ عيشاً، ويعمِّمون معنى العيش ليشمل أي طعام، وإن كان في الأصل مخصَّصاً لمعنى نوع من الطعام يصنع من القمح المجروش المطبوخ[183]. وهذا الاستعمال أيضاً موجود في اللهجة المصرية بشكلٍ واسع، ومن الأقوال الشائعة التي تدل على استعمال العيش بمعنى الطعام، قولهم: بيننا عيش وملح، أي أكل مشترك لأي نوع من الطعام، ويقصدون بذلك التعبير عن المعاشرة.

وقد يكون أصل هذه الدلالة يمانياً، ووجد في عُمان؛ لأنَّ اللهجة الأزديّة ذات أصول يمانيّة، وقُدِّر لهذا المعنى الاستمرار والحياة بفضل تداوله واتّساع رقعة شيوعه في العربيّة.

فدن: "الفدان أداة الحراثة، لغة يمانيّة"[184]، وهذا اللفظ نفسه بمعناه يُستعمل في اللهجة العاميّة الأردنيّة، ويطلق على أداة الحراثة التي تكون على الدواب مثل الحمير والبغال، ويتكوّن من أجزاء معلومة مصنوعة من الخشب، وله سكّة حديديّة تُشقّ بها الأرض، وما زال يُستعمل في الريف الأردني حتى الآن. [185].

قزّ: "قزّت نفسه عن الشّيء إذا أبنْه، لغة يمانيّة. وأكثر استعماله في معنى: عاف الشّيء"[186]، وهذا اللفظ نفسه بمعناه يُستعمل في اللهجة العاميّة الأردنيّة بكثرة [187].

– **نسم:** "النَّسم: نَفَسُ الرُّوح، ونسيم الإنسان نَفَسُه"[188]، وقال ابن دريد: "والنَّسْم: النَّفَسُ أيضاً لغة يمانيّة"، يقولون: تنسّمتُ في معنى تنفَّستُ"[189]، وتوسَّع الأزهريّ في معاني هذا اللفظ، دون الإشارة إلى اللهجات اليمانيّة[190]، والقول نفسه مع الصَّاحب بن عبَّاد[191]، وكذلك الجوهري[192]، ووافق ابنُ منظور ابنَ دريد في نسبة هذه الدّلالة إلى اللهجات اليمانيّة[193]، وكذلك فعل الزّبيدي[194].

وعلى الرّغم من شيوع هذا اللفظ بدلالته هذه في اللغة الفصيحة، فإنَّ اللهجة العاميّة في الأردنّ تؤيِّد ما نُسِبَ إلى اللهجات اليمانيّة من دلالته على النَّفس، فيقولون: ما دمتُ أتنسَّم الهواءَ، بمعنى أتنفَّسُ، وما دام أنفي يتنسَّم الهواء، وكذلك: فلان تنسَّم الهواء العليل، بمعنى تنفَّس، فهذا اللفظ مرادف للتنفُّس في دلالته واستعمالاته، وهو الاستعمال نفسه الذي نسبته بعض المعاجم إلى اللهجات اليمانيّة.

– **هرض:** "الهَرْضُ لغة يمانيّة، هرضتُ الثوبَ أهْرِضه هَرْضاً: إذا مزَّقته، مثل هرتّه هَرْتاً، وهردته هرْداً، ويسمِّي أهل اليمن هذا الحصف الذي يظهر على الجلد: الهَرْض"[195]، وعدَّ الخليل (هرض) بناءً مُهْملاً، وأهمله الأزهريّ أيضاً، وعدَّ الصَّاحب بن عبَّاد هذا اللفظ مُهملاً، واكتفى بالنَّقل عن الخارزنجي: هرضتُ الثَّوب هَرْضاً: أي مزَّقته"[196]، ولكنَّه لم يشر إلى اللهجات اليمانيّة. وأهمل الجوهري هذا البناء، وأشار ابن منظور إلى المعنى الذي ذكره ابن دريد دون النصّ على اللهجات اليمانيّة[197]، والقول نفسه مع الفيروزأبادي[198].

أمَّا المحدثون، فنصَّ عليه الطَّعَّان نقلاً عن ابن دريد[199].

وفي جنوب الأردنّ ما زال هذا اللفظ حيَّاً بدلالته على التمزيق، ومن ذلك قولهم: والله لأهَرْضه؛ أي لأمزّقه، ويقولون: هرَض اللحم؛ أي مزَّقه، ويجعلونه مرادفاً لقولهم: قرّضه، بمعنى مزّقه، وهو استعمال يوافق ما نُسِبَ إلى اللهجات اليمانيّة.

– **هرهر:** "أمَّا أهل اليمن فيسمُّون ما تساقط من العنب قبل أن يُدْرك هُرَاراً"[200]، وقال ابن دريد في موضعٍ آخر: "والهَرهر: ما تساقط من حِمْل الكرم قبل إدراكه، لغة يمانيّة"[201]، ولم ينصّ الخليل على هذا المعنى في (هرر)[202]، أمَّا الأزهريّ فقد توسَّع في ذكر معاني (هرهر)، ونقل عن الأصمعي أن (الهرور) و(الهرهور) ما تساقط من الحبّ في أصل الكرم"[203]، وأغفل الصَّاحبُ بن عبّاد هذا المعني في (هرر)[204]، وكذلك الجوهري[205]، ونقل ابن منظور ما ذكره الأزهريّ في هذا المعنى[206].

وهذا المعنى في (هرهر) ما زال مستعملاً في اللهجة العاميّة بمعنى تساقط الشيء، فيقولون: فلان هرهر ما في يده أي تساقط منه. ولا تهرهر: أي لا تدع ما في يدك يتساقط، وهرَّ العنب: تساقط وهو على شجره، ويسمُّون العنب المتساقط: الهرهور أو الهرهر[207].

ويتوسَّعون في دلالة هذا اللفظ فيطلقونه على كل ما تساقط: فيقولون: هرهرَ السّطحُ بمعنى تساقطت بعض أجزائه،

وهرهرَ الماء: تساقط أيضاً، وهرَّ الورق: تساقط عن الشجر. وهذه المعاني موافقة تماماً لما نُسِبَ إلى اللهجات اليمانيّة من دلالة هذا اللفظ.

وحم: "التَّوحم أو الوحْم أو الوحام يطلق على شدة شهوة المرأة الحبلى على نوع من الطّعام[208]، وتستعمل في اللهجات الجنوبيّة القديمة وانتقلت إلى العربيّة، وهذا اللفظ نفسه بمعناه يُستعمل في اللهجة العاميّة الأردنيّة [209].

الخاتمة:

خلصت الدّراسة إلى أنّ اللهجة العاميّة في الأردنّ تتضمّن طائفة من الألفاظ التي نُسبت إلى اللهجات اليمانيّة في دلالتها في المعاجم العربيّة، وهي ألفاظ قد توجد في دول عربيّة أخرى،على النّحو الذي يطالعنا في لفظة (عيش) و(وحم) وغيرهما.غير أنّ الدّراسة اتخذت من اللهجة الأردنيّة ميداناً لها.

وقد سعت الدّراسة إلى توثيق هذه الألفاظ ودلالاتها؛ ليكون ذلك حلقة في سلسلة الجهود الرامية إلى توثيق اللهجات المعاصرة وربطها بأصولها التراثيّة.

وتبيّن في الدّراسة أنّ بعض الألفاظ حصل فيها تطوّر دلاليّ وآخر صوتيّ، غير أنّه لم يخرج عن المعنى العام للفظ الذي نُسب إلى اللهجات اليمانيّة، وما زال استعماله ماثلاً في العاميّة، على النّحو الذي يطالعنا في (شبص، وبجح) على سبيل المثال، وهو تطوّر ينسجم مع الظاهرة اللغويّة، على اعتبار أنّ اللغة ظاهرة اجتماعيّة متغيّرة.

إنّ هذه الألفاظ التي نسبت إلى اللهجات اليمانيّة تفاوتت المعاجم في نسبتها، فمنها ما كان يهتمّ بالنسبة كما فعل ابن دريد والأزهريّ، ومنها مَنْ كان يُهمل النسبة كما نرى عند الجوهريّ، وتفسير هذا يعود إلى الاختلاف في المنهج بين العلماء من ناحية، وإلى الحرص على التوسّع والاستقصاء، أو الاكتفاء بالجمهور من كلام العرب، دون التوسّع في البحث عن المفردات اللغوية الغريبة ودلالاتها، أو نسبتها إلى اللهجات العربيّة، من ناحية أخرى.

لقد حاولت الدراسة تأصيل الاستعمال اللهجي لهذه الألفاظ العاميّة أو ربطه باللهجات اليمانيّة وبعض اللهجات العربيّة القديمة، من خلال استنطاق الدلالة المشتركة والتوافق في الاستعمال، وتبيّن أن التّوافق في الدّلالة يمكن أن يدلنا على علاقة تاريخيّة دلاليّة بين لهجات اليوم ولهجات الأمس، وأن هذه الألفاظ قُدّر لها أن تحتفظ بهذه الدّلالة بفضل الاستعمال والتّداول، وأن الدّلالة أو الاستعمال العامي المعاصر ليس اعتباطيّا، وإنّما له جذور تاريخيّة تدلّنا عليها اللهجات القديمة.وكشفت الدّراسة أنّ بعض هذه الألفاظ ذات أصول ساميّة مشتركة، وليست خاصّة باللهجة اليمانيّة.

وأخيراً أشير إلى أنّ هذه الألفاظ جاءت أمثلة دالة، وهي مفتاح لمن يريد أن يستقصي، ويتابع البحث في تأصيل الدلالة العاميّة المعاصرة لكثير من المفردات، ويبحث عن سبب لها باللهجات العربيّة القديمة؛ مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ بعض هذه الألفاظ ليست يمانيّة خالصة، وإنّما هي من العربيّة المشتركة التي سادت في اليمن بعد انتشار الإسلام.

الهوامش

(1) آل غنيم، اللّهجات في الكتاب لسيبويه، أصواتاً وبنية، ط1، ص36-50.

(2) انظر: القلقشندي، قلائد الجمان بقبائل عرب الزمان، ص119-141؛ المبرّد، نسب عدنان وقحطان، ص9-35؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ط5، ص7-14؛ الحموي، معجم البلدان، ج5، ص447-449؛ المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص83-89؛ وكذلك الجندي، اللهجات العربية في التراث، ج1، ص39-59. آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه، ص34-65؛ وانظر كذلك: سلوم، دراسة اللهجات العربية القديمة، ط1، ص11-15، وص75-76.

(3) الحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب في الكلوم، ط1، ج1، ص528، ج2، ص955، ج3، وج4، ص2003، 2046، 2380، وغيرها.

(4) انظر على سبيل المثال: ابن دريد، جمهرة اللغة، ص64، 68، 211، 316، ج2، ص283، 289، 308، ج3، ص202.

(5) انظر الراجحي، اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة، ط1، ص38-44.

(6) انظر فك، العربيّة، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ص161-165.

(7) السامرائي، في اللّهجات العربيّة القديمة، ط1، ص10-19، وص117-128.

(8) ولفنسون، تاريخ اللغات الساميّة، ص146-148.

(9) هو نشوان بن سعيد الحميري، المتوفى 573هـ، عالم يمني وثائر وشاعر، ينتسب إلى الأقيال الذين يشاركون الملوك

الحكم،عالم في النحو والتاريخ والأنساب وشاعر، ومن أشهر مؤلفاته (شمس العلوم) وهو معجم في يقع في اثني عشر جزءاً، طبع محققاً 1999م.

(10) الجندي: اللهجات العربية في التراث، ج1، ص160–179.

(11) انظر: ابن حسنون المقرئ، اللغات في القرآن، ط3، ص7.

(12) يُنظر: ابن سلّام، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم.

(13) انظر: الوزّان الحنفي، لغات القرآن المرويّة عن ابن عبّاس، ط1.

(14) انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص89–104.

(15) انظر: السامرائي، في اللّهجات العربيّة القديمة، ص74–147.

(16) ثروت، اللّهجات العربيّة، ص253–285.

(17) المصدر نفسه، ص484.

(18) المصدر نفسه، ص492.

(19) انظر: بروستاد، قواعد اللهجات العربيّة الحديثة، ط1.

(20) للمزيد ينظر: حداد، بقايا من اللهجات العربيّة القديمة على ألسنة العوام في شمال الأردن، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد 8، العدد السادس، ص48–48. الكفاوين، من امتداد الظواهر اللهجيّة العربيّة القديمة في مفردات لهجة الكرك وقراها: دراسة معجميّة تأصيليّة، المجلة الأردنيّة للغة العربيّة، المجلد الثامن، العدد الثاني، ص241–242.

(21) للمزيد: انظر، يوهان فك: العربيّة، ص161–169.

(22) ينظر: ولفنسون: تاريخ اللغات الساميّة، ص144–147.

(23) الفراهيدي، معجم العين، ج8، ص147، (أتي).

(24) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربيّة، ط3، ج6، ص2262، (أتا).

(25) ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص518، (أتي).

(26) الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج19، ص439.

(27) الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج17،ص281. وينظر: الكفاوين، من امتداد الظواهر اللهجيّة، ص248.

(28) السامرائي، في اللهجات العربيّة القديمة، ص98.

(29) إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ط6، ص321.

(30) الهلالي، دلالة الألفاظ اليمانية، ص26.

(31) الجندي، اللهجات العربيّة في التراث، ج1، ص229.

(32) حداد، بقايا من اللهجات العربيّة القديمة، ص53.

(33) الخليل، وعبابنة، لهجة الكرك، منشورات جامعة مؤتة، ط1، ص84–85.

(34) ابن دريد، الجمهرة، ج2، ص59(مجح).

(35) الخليل، العين، ج3، ص86 (بجح).

(36) الجوهري، الصّحاح، ج1، ص353، (بجح).

(37) الأزهري، تهذيب اللغة، ج4، ص99، (بجح).

(38) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 588 (مجح).

(39) الأزهري، تهذيب اللغة، ج4، ص102، (بجح).

(40) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 588 (مجح).

(41) العبيدي، مباحث في علم اللغة واللسانيات، ط1، ص167.

(42) مطر، لحن العامة في ضوء الدّراسات اللغويّة الحديثة، ط1، ص 220.

(43) الخليل، العين، ج5، ص 93 (بزق).

(44) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط2، ج1، ص244، (بزق).

(45) الأزهري، تهذيب اللغة، ج8، ص332، (بزق).

(46) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص19، (بزق).

(47) انظر: الطعّان، تأثُّر العربيّة باللغات اليمنيّة القديمة، ص33؛ الهلالي، دلالة الألفاظ اليمانيّة، ص29.

(48) انظر: عبابنة، والزعبي، المشترك اللغويّ العربيّ السّاميّ: معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربيّة ومجموعة اللغات السّاميّة، ص 231.

(49) الأزهري، تهذيب اللغة، ج1، ص172، (شفع).ابن منظور، لسان العرب، ج10، 369(لصق).

(50) الكفاوين، من امتداد الظواهر اللهجيّة، ص253.

(51) الشايب، أثر القوانين الصّوتيّة في بناء الكلمة، ط1، ص231.

(52) الخليل، العين، ج8، ص126، (تلم).

(53) الأزهري، تهذيب اللغة، ج14، ص209، (تلم).

(54) الحميري، شمس العلوم، ج1، ص231، (تلم).

(55) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص66، (تلم).

(56) الطعّان، تأثُّر العربيّة باللغات اليمنيّة القديمة، ص36.

(57) الهلالي، دلالة الألفاظ اليمانية، ص32.

(58) الكفاوين، من امتداد الظواهر اللهجيّة، ص267.

(59) الجوهري، الصحاح، ج3، ص165، (تور).

(60) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص69، (تور).

(61) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص101، وانظر كذلك ابن حسنون، اللغات في القرآن، ص35.

(62) سورة الإسراء، آية 69.

(63) سورة طه، آية 55.

(64) ابن دريد: الجمهرة، ج1، ص48، (جحّ).

(65) الخليل، العين، ج3، ص10، (جحّ).

(66) الأزهري، تهذيب اللغة، ج3، ص252، (جح).

(67) الصّاحب، المحيط في اللغة، ط1، ج2، ص293، (جحّ).

(68) الجوهري، الصحاح، ج1، ص357، (جحّ).

(69) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص484، (جحّ).

(70) ابن القطّاع، كتاب الأفعال، ط1، ج1، ص181، (جحّ).

(71) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص420، (جحّ).

(72) الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج1، ص217، (جحّ).

(73) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربيّة، ص260.

(74) الهلالي، دلالة الألفاظ اليمانيّة، ص33.

(75) الفراهيدي، معجم العين، ج3، ص88، مادة (حجم).

(76) ابن دريد، الجمهرة، ج2، ص59، مادة (جحم).
(77) الجوهري، الصّحاح، ج6، ص1882، مادة (جحم).
(78) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص429، مادة (جحم).
(79) ابن منظور، لسان العرب، ج12ج،ص84، مادة (جحم).
(80) انظر: الطعّان، تأثر العربية باللغات اليمانيّة، ص39، والهلالي، دلالة الألفاظ اليمانية، ص34.
(81) الخليل، العين، ج6، ص38، مادة (جشب).
(82) ابن دريد، الجمهرة، ج1، ص210، مادة (جشب).
(83) الجوهري، الصّحاح، ج1، ص99، مادة (جشب).
(84) ابن القطّاع، الأفعال، ج1،ص169،(جشب).
(85) ابن منظور، لسان العرب،ج1، ص/265، (جشب)؛ وكذلك الهلالي، دلالة الألفاظ اليمانية، ص35.
(86) انظر: الجوهري، الصّحاح، ج1، ص201، مادة (قشب)؛ وكذلك ابن منظور، لسان العرب، 673/1، مادة (قشب).
(87) انظر: مطر، لحن العامة، ص235.
(88) الأزهري، تهذيب اللغة، 402/4، مادة (حمط).
(89) ابن سيده، المحكم، ج249/3، مادة (حمط).
(90) ابن منظور، لسان العرب، 276/7، مادة (حمط).
(91) الطبري، جامع البيان، ج1،ص 54. وينظر: الكفاوين: من امتداد الظواهر اللهجيّة، ص270.
(92) الطبري، جامع البيان، ج1،ص 54. وينظر: الكفاوين: من امتداد الظواهر اللهجيّة، ص270.
(93) ابن دريد، الجمهرة، 302/3، مادة (خربش).
(94) ابن منظور، لسان العرب، 295/6، مادة (خربش).
(95) الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج2، ص271، مادة (خربش).
(96) ابن دريد، الجمهرة، 63/2، مادة (خمج).
(97) الأزهري، تهذيب اللغة، 35/7، مادة (خمج).
(98) الصَّاحب بن عبَّاد، المحيط في اللغة، ج4، ص164، مادة (خمج).
(99) الجوهري، الصّحاح، ج1، ص312، مادة (خمج).
(100) ابن منظور، لسان العرب،ج 261/2، مادة (خمج).
(101) الطعّان، تأثر العربيّة باللغات اليمنيّة القديمة، ص45.
(102) انظر: عبابنة، والزعبي، المشترك اللغويّ العربيّ السّاميّ، ص 536.
(103) ابن منظور، لسان العرب، ج262/2، مادة (خمج).
(104) الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج1، ص186، مادة (خمج).
(105) ابن دريد، الجمهرة، ج2، ص225، مادة (خشم).
(106) الأزهري، تهذيب اللغة، ج7، ص94-96، مادة (خشم، وخمش).
(107) الجوهري، الصحاح، ج3، ص 1005، مادة (خمش).
(108) ابن منظور، لسان العرب، 299/7، مادة (خمش).
(109) الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج2، ص287، مادة (مخش).
(110) أ.ف.ل.بيستون وآخرون، المعجم السبئي، ص61.
(111) ابن منظور، لسان العرب، 179/6، مادة (درس).
(112) الصاحب بن عبَّاد، المحيط في اللغة، ج8، ص360، مادة (درس).
(113) الأزهري، تهذيب اللغة، ج12، ص358-359، مادة (درس).
(114) ابن دريد، الجمهرة، 251/2، مادة (دفر).
(115) الخليل، العين، ج8،ص26، مادة (دفر).
(116) الأزهري، التهذيب في اللغة،102/14، مادة (دفر).
(117) الصّاحب بن عبّاد، المحيط في اللغة، 293/9، مادة (دفر).
(118) الجوهري، الصّحاح، ج2، ص 658، مادة (دفر).
(119) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج9/ 301 مادة (دفر).
(120) ابن القطّاع، الأفعال، ج1، ص349 مادة (دفر).
(121) ابن منظور، لسان العرب،ج 289/4، مادة (دفر).
(122) ابن دريد، الجمهرة، ج221/2، مادة (سخم).
(123) الخليل، العين، ج4، ص205، مادة (سخم).
(124) الأزهري، تهذيب اللغة، ج195/7، مادة (سخم).
(125) الصّاحب بن عبّاد، المحيط في اللغة، ج271/4، مادة (سخم).
(126) الجوهري، الصّحاح،ج 1948/5، مادة (سخم).
(127) ابن منظور، لسان العرب، ج281/12، مادة (سخم).
(128) ابن دريد، الجمهرة، ج 2،ص/132، مادة (سرح).
(129) الأزهري، تهذيب اللغة،ج 267/4-302، مادة (سرح).
(130) الصّاحب بن عبّاد، المحيط في اللغة،ج 482/2، مادة (سرح).
(131) الجوهري، الصّحاح، ج374/1، مادة (سرح).
(132) ابن منظور، لسان العرب، ج477/4-478، مادة (سرح).
(133) الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج1، ص227، مادة (سرح).
(134) الهلالي، دلالة الألفاظ اليمانية، ص52.
(135) سورة البقرة، آية: 231.
(136) سورة الأحزاب، آية: 49.
(137) ابن دريد، الجمهرة، ج291/1، مادة (شبص).
(138) الخليل، العين، ج6، ص227، مادة (شبص).
(139) الأزهري، تهذيب اللغة،ج 296/10، مادة (شبص).
(140) ابن عبّاد، المحيط في اللغة،ج 280/7، مادة (شبص).
(141) الجوهري، الصّحاح، ج155/1، مادة (شبص).
(142) ابن منظور، لسان العرب، ج44/7، مادة (شبص).
(143) رابين تشيم، اللهجات العربية القديمة، ص80.
(144) ابن دريد، الجمهرة، ج159/2، مادة (شحف).
(145) ابن القطّاع، الأفعال، مادة (شحف).
(146) ابن منظور، لسان العرب، 168/9، مادة (شحف).
(147) الزبيدي، تاج العروس، ج23، ص487، مادة (شحف).
(148) الطعان، تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة، ص54.
(149) مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن، ط1، ص262.

(150) ابن دريد، الجمهرة، 1ج/310، مادة (طبن).
(151) الخليل، العين، ج7، ص438، مادة (طبن).
(152) الأزهري، تهذيب اللغة، ج369/13، مادة (طبن).
(153) ابن عبّاد، المحيط في اللغة، ج 190/9، مادة (طبن).
(154) الجوهري، الصّحاح، ج2157/6، مادة (طبن).
(155) ابن سيده، المحكم، ج190/9، مادة (طبن).
(156) ابن القطّاع، الأفعال، ج2، ص294 مادة (طبن).
(157) ابن منظور، لسان العرب، ج263/13، مادة (طبن).
(158) انظر: عبابنة، والزعبي، المشترك اللغويّ العربيّ السّاميّ، ص 924.
(159) مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، معجم ألفاظ الحياة العامة، ص264.
(160) ابن دريد، الجمهرة، 380/2، مادة (عفر).
(161) الخليل، العين، ج2، ص122، مادة (عفر).
(162) الأزهري، التهذيب، ج351/2، مادة (عفر).
(163) ابن عبّاد، المحيط، ج29/2، مادة (عفر).
(164) الجوهري، الصّحاح،ج751/2، مادة (عفر).
(165) ابن القطّاع، الأفعال، ج2، ص387 مادة (عفر).
(166) ابن منظور، لسان العرب،ج 583/4.
(167) بيستون، المعجم السبئي،، ص14.
(168) انظر: عبابنة، والزعبي، المشترك اللغويّ العربيّ السّاميّ، ص 1005.
(169) مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، معجم ألفاظ الحياة العامة، ص720.
(170) ابن دريد، الجمهرة، ج306/1، مادة (عطب).
(171) الخليل، العين، ج2، ص20، مادة (عطب).
(172) الأزهري، تهذيب اللغة،ج184/2، (عطب).
(173) الصّاحب بن عبّاد، المحيط،ج 410/1، (عطب).
(174) الجوهري، الصّحاح،ج 184/1، (عطب).
(175) ابن منظور، لسان العرب، ج610/1، (عطب).
(176) يُنظر: الكفاوين، من امتداد الظواهر اللهجيّة، ص272.
(177) ابن دريد، الجمهرة، ج63/3، (عيش).
(178) الخليل، العين، ج2، ص189، (عيش).
(179) الأزهري، تهذيب اللغة،ج 59/3، (عيش).
(180) الصّاحب بن عبّاد، المحيط،ج 97/2، (عيش).
(181) ابن منظور، لسان العرب،ج 321/6، (عيش).
(182) أنيس، في اللهجات العربية، ص158؛ وهاشم الطعّان، تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة، ص61؛ وهادي الهلالي، دلالة الألفاظ اليمانية، ص72.
(183) مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، معجم ألفاظ الحياة العامة، ص306.
(184) ابن دريد. الجمهرة، ج2، ص387، مادة (فدن).
(185) ينظر: الكفاوين، من امتداد الظواهر اللهجيّة، ص272.
(186) ابن دريد. الجمهرة، ج1، ص98، (قزز).
(187) الكفاوين، من امتداد الظواهر اللهجيّة، ص271.
(188) الخليل، العين، ج7، ص275، (نسم).
(189) ابن دريد، الجمهرة، ج3، ص52، (نسم).
(190) الأزهري، تهذيب اللغة، ج13، ص18، (نسم).
(191) الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ج8، ص345، (نسم).
(192) الجوهري، الصحاح، ج5، ص2040، (نسم).
(193) ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص572، (نسم).
(194) الزبيدي، تاج العروس، ج33، ص489، (نسم).
(195) ابن دريد، الجمهرة، ج2، ص368، (هرض).
(196) الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ج3، ص400، (هرض).
(197) ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص247، (هرض).
(198) الفيروزأبادي، القاموس المحيط، ج2، ص348، (هرض).
(199) هاشم الطَّعّان، تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة، ص72.
(200) ابن دريد، الجمهرة، ج1، ص89، (هرر).
(201) المصدر السابق، ج1، ص148، (هرر).
(202) الخليل، العين، ج3، ص350-351، (هرر).
(203) الأزهري، تهذيب اللغة، ج5، ص362، (هرر).
(204) الصَّاحب بن عباد، المحيط في اللغة، ج3، ص320-321، (هرر).
(205) الجوهري، الصّحاح، ج3، ص855، (هرر).
(206) ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص260، (هرر).
(207) الكفاوين، من امتداد الظواهر اللهجيّة، ص271.
(208) الخليل، العين، ج3، ص314، مادة (وحم).
(209) الكفاوين، من امتداد الظواهر اللهجيّة، ص270.

المصادر والمراجع

الأزهري، أبو منصور محمَّد بن أحمد (ت370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، راجعه محمَّد النجار، 1348هـ /1964م، المؤسسة المصرية العامة للتأليف

آل غنيم، صالحة، 1405هـ/1985م، اللَّهجات في الكتاب لسيبويه، أصواتاً وبنية، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1.

الأندلسي، أبو حيَّان (ت754هـ)، البحر المحيط،دار الفكر، بيروت،ط2، 1403هـ/ 1983م.

أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط6.

بروستاد، كرستن، قواعد اللهجات العربيّة الحديثة، ترجمة محمد الشرقاوي، 2003م، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1
تشيم،رابين، اللهجات العربيّة القديمة في غرب الجزيرة العربيّة،ترجمة عبد الكريم مجاهد، 2002م، دار الفارس، عمّان.
ثروت عبد السَّميع وآخرون، 2004م، اللَّهجات العربيّة، بحوث ودراسات، مجمع اللغة العربيّة، القاهرة.
جمعان بن عبدالكريم، تحديد مواقع القبائل العربيّة ولهجاتها في خرائط الدراسات اللغوية وأثره في الدَّرس اللهجي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 77.
الجندي، أحمد علم الدين، 1983م، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب.
الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد (ت393هـ)، تاج اللغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، 1404هـ، دار العلم للملايين، بيروت،ط3.
حداد، حنّا، 1414هـ، 1993م، بقايا من اللهجات العربيّة القديمة على ألسنة العوام في شمال الأردن، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد8، العدد السادس.
ابن حزم، أبو محمَّد علي بن أحمد (456هـ)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5
ابن حسنون المقرئ، أحمد بن محمد (ت386 هـ)، اللغات في القرآن، تحقيق صلاح الدين المنجد، 11398هـ/1978م، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط3.
الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت626هـ): معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت، بيروت، 1399هـ/1979م.
الحميري، نشوان بن سعيد (ت573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب في الكلوم، تحقيق حسين بن عبدالله العمري وآخرين، 1405هـ/1931م، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط1.
الخليل،عبد القادر مرعي، ويحيى عبابنة، 1416هـ/1996م، لهجة الكرك، منشورات جامعة مؤتة، ط1.
ابن دريد، أبو بكر محمَّد بن الحسن (ت321هـ)، جمهرة اللغة، مكتبة الثقافة الدينيّة، القاهرة.
الراجحي عبده، 1428هـ/2008م، اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة، دار المسيرة، عمَّان، ط1.
السامرائي، إبراهيم، 1994م، في اللَّهجات العربيّة القديمة، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، ط1.
ابن سلّام؛ أبو عبيد القاسم (ت224هـ)، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، شرح وتحقيق عبد الحميد السيّد طلب، 1404هـ/1984م، مطبوعات جامعة الكويت.
سلوم، داود، 1406هـ/1986م، دراسة اللهجات العربية القديمة، عالم الكتب، بيروت، ط1.
ابن سيده؛ علي بن إسماعيل، (ت458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، 2000م، دار الكتب العلميّة، بيروت.
السيوطي، جلال الدين (ت911هـ): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، 1407هـ/1987م، المكتبة العصريّة، بيروت.
الشايب، فوزي حسن، 2004م، أثر القوانين الصّوتيّة في بناء الكلمة،عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،ط1.
الصَّاحب، إسماعيل بن عبَّاد (ت385هـ)، المحيط في اللغة، تحقيق: محمَّد حسن آل ياسين، 1414هـ/1994م، عالم الكتب، بيروت، ط1.
الطعَّان، هاشم، 1968م، تأثُّر العربيّة باللغات اليمنيّة القديمة، مطبعة الإرشاد، بغداد.
عبابنة، يحيى عطية، وآمنة صالح الزعبي، 2013م، المشترك اللغويّ العربيّ السّاميّ:معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربيّة ومجموعة اللغات السّاميّة، دار أبو ظبي للنشر، الإمارات العربيّة.
العجمي، فالح بن شبيب، 1418هـ/1997م، اللهجات العربيّة الحديثة بين التهجين والتوليد، مجلة جامعة أم القرى، العدد16، اللغة العربيّة(1).
ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، 1390هـ/1997م، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط2.
الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت175هـ)، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، 1405هـ، دار الهجرة، إيران.
فك، يوهان: العربيّة، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة: رمضان عبد التواب، 1400هـ/1980م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
الفيروزأبادي؛ مجد الدِّين (ت817هـ)، القاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت.
ابن القطَّاع؛ أبو القاسم علي بن جعفر (ت535هـ)، كتاب الأفعال، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1983م.
القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت821هـ): قلائد الجمان بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الأبياري، 1383هـ/1963م، ط دار الكتب الحديثة، القاهرة.
الكفاوين، منصور عبدالكريم، 1433هـ/2012م، من امتداد الظواهر اللهجيّة العربيّة القديمة في مفردات لهجة الكرك وقراها: دراسة معجميّة تأصيليّة، المجلة الأردنيّة للغة العربيّة، المجلد الثامن، العدد الثاني.
المبرّد، أبو محمَّد بن يزيد (286هـ): نسب عدنان وقحطان، تحقيق: عبد العزيز الراجكوني، 1404هـ/1984م، الدوحة، قطر.
مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، 2006م، معجم ألفاظ الحياة العامة في الأردن، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1.
مطر، عبدالعزيز، 1386هـ، 1966م، لحن العامة في ضوء الدّراسات اللغويّة الحديثة، الدار القومية، القاهرة، ط1
المقدسي، محمد بن أحمد (ت380هـ): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 1411هـ/1991م.
ابن منظور، محمَّد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

الهمداني، لسان اليمن بن أحمد بن يعقوب (ت334هـ)، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمَّد ابن علي الأكوع، 1403هـ/1983م، ط3.
الوزّان الحنفي؛ محمد بن علي المظفر، لغات القرآن المرويّة عن ابن عبّاس، تحقيق عبدالرحمن الجبوري، وإبراهيم عبود السامرائي، ط1، 1430هـ/2010م، دار المسيرة، عمّان.
ولفنسون، تاريخ اللغات الساميّة، دار القلم، بيروت.

Linguistic Residuals from the Yemeni Dialect of Arabic in the Jordanian Dialect of Arabic

Saif aldain Alfugara*

ABSTRACT

This study investigates some words that linguistic resources have traced to the Yemeni dialects of Arabic, and that the researcher has found them used in Jordanian Arabic. The study reveals that some words that have been considered to be rooted in the Yemeni dialects of Arabic, have an extension in the Jordanian dialect of Arabic. The study shows that these words are used in Jordanian Arabic with the same interpretation that is documented in linguistic resources such as dictionaries. This extension of use might be due to the transmission of these words from one generation to the other. The study also shows that some Yemeni words existed in some old Semitic languages, and that some of these words might have their roots in the northern dialects that spread in Yemen after the domination of the northern dialects in Yemen.

The study also shows that the words under investigation have developed both their semantic and morphological aspects; however, these developments have not affected the interpretation of these words.

Keywords: Jordanian dialect of Arabic, Yemeni dialects of Arabic, Dialects.

* Faculty of Arts, Mutah University, Jordan, Jordan. Received on 24/6/2012 and Accepted for Publication on 24/10/2013.